

a U

بنى القمص زكريا بطرس (هو وأمثاله) هجومهم على الإسلام والقرآن بناءً على معطيات عدة منها :

١ - إن التراث الموجود عند كل من الشيعة والسنة (شأنه شأن تراث الملل كلها) غنى بالكثير من الأكاذيب المدسوسة صراحة في الدين : مثل أكذوبة جمع القرآن بعد موت النبي ﷺ ، ووجود شيء غريب اسمه " النسخ " في القرآن ، إضافة لمئات ومئات القصص المكذوبة على النبي ﷺ ، وصحابته رضي الله عنهم . ولقد حذرت أنا شخصياً من إغماض البصر عن مثل هذه البلايا منذ سنوات عدة . وطلبت في لقائى بقناة النيل للثقافة على الهواء مع المدعو بعبد المهدى (أستاذ الحديث) في ٢٠٠٤/٧/١٥ أن يُراجَع التراث من الألف إلى الياء ، ولكن المذكور هو وأمثاله يرفضون المسّ بأى من بلايا الروايات التي صحح البعض منها مما يدرسه لطلبته وفيه ما فيه من الإساءة لدين الله تحت مسمى التراث ، والأئمة . الخ .

٢ - إن القرآن كتاب غير عادى يتطلب من الناظر فيه أن يتسلح بطول النظر ، وعمق الفكر حتى يتبين معانيه الغنية والجمّة . ولما كان زكريا المذكور خاوى الوفاض من مثل هذا المطلب فقد جهل كل شيء عن القرآن ومنزله سبحانه ؛ ومن ثم فقد شنّ هجومه الظالم وهو يحسب نفسه على شيء ، وفرح به الجهلة كما فرح هو بنفسه .

٣ - إن الحقد والبغض الذى يحمله زكريا لبنى وطنه ، وعشيرته من مسلمى مصر البسطاء أعماه عن أن يرى الحق فيما يقول ، فأضحك منه العقلاء ، وأشفق منهم عليه الرحماء ، وعلى مصيره المنتظر كرجل سجل اسمه فى سجل الكذابين على الله تعالى ، وعلى رسل الله تعالى بمن فيهم عيسى عليه السلام ، وعلى كتب الله بما فيها الإنجيل نفسه .

٤ - إن موقف زكريا بطرس هو موقف الشاذ عن بنى ملته من إخواننا فى

الوطن من الذين يجمعنا وإياهم وحدة التاريخ ، والأرض ، والعرض ،
والماضى ، والحاضر ، والمستقبل . وليس أدلّ على ذلك من :

● استبعاده من الخدمة الكنسية لأكثر من مرة ، مرة منها بلغت
تسع سنوات .

● حُكِّمَ المجمع المقدس برئاسة البابا شنودة بأنه ممنوع من التعليم
ومن ممارسة الكهنوت .

● الكلمة القيّمة للبابا شنودة - إمام وكبير النصارى بمصر وبطربرك
الكراتية المرقسية - أمام المؤتمر العام السادس عشر للمجلس الأعلى
للشئون الإسلامية المنعقد في الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ ،
الموافق ٢٨ إبريل - ١ مايو ٢٠٠٤ م بالقاهرة . ومواقفه الأخرى هو ومن
هم دونه من القساوسة والمطارنة وغيرهم من رجال السلك الدينى
الحريصين على تماسك النسيج الوطنى .

ولكن ما العمل وكل ملة فيها حمقاها ومتطرفيها ممن يريدونها
مشتعلة وهم عنها مبتعدون ، ولأوطانهم متنكرون .

٥ - إن زكريا بطرس وأشباهه يعاندون تعليمات يسوع وهو يقول لهم :

" وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم
وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " (مت ٥ : ٤٤) .

فكيف به إذا كنا نحن لسنا من أعداء من ينتسبون للمسيح ، ولا من
لاعني من ينتسبون للمسيح ، ولا نسيء لإخوان الوطن ، بل نحن من
أحباء المسيح ، وممن يمدون يد السلام والعطف لكل جار لنا فى الوطن
بغض النظر عن دينه وملته ، بل ويسرنا ما يسره ، ويحزننا أن يصيبه
بأسا ، ولا نمد يد البطش إليه ولا نرضاه له .

يقول ربّ القرآن الذى سماه زكريا بـ " المخرج عايز كده " :

” لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ” .

فكيف يزعم الإنسان أنه مسلم مؤمن بكتاب ربّه ، ثم لا يبرّ ولا يُقسط إلى من لم يقاتله في الدين ، ولم يُخرجه من داره ، بل وجاره الدائم وابن وطنه ؟!

**وبناءً على ما سبق بيانه فإن الردّ على زكريا بطرس يحتمل مسلكين لا ثالث لهما
عندى :**

أولهما يتمثل في الهجوم على زكريا ، وعلى بلايا تراثه مع غضّ البصر عما قاله في هجومه على الإسلام والقرآن ، وهو ما سيكون بعيداً من الموضوعية بمكان . وستظل علامات الاستفهام تحوم حول شبهاته التي لم يتصد لتفنيدها أحد ، أو تصدى البعض لها ولكن بباطل ظاهر الفساد ، مما يزيد من وجاهة شبهاته عند السطحيين ممن هم دونه ، وممن فُتنوا به على شاشة التلفاز اليومية .

ثانيهما يتمثل في الردّ الشافى والكافى (باختصار) على شبهاته وأكاذيبه عن القرآن والإسلام ، مع بيان وجه الحق فيما نقله من بلايا تُنسب للدين الربانى من عند أهل الرواية من مذهبى السنة والشيعة ، وفيما نقله مما بين يديه من كتب تخصه ، وفيما يُنسب لكتب الله تعالى عموماً (محدود بما أثاره من شبهات) .

وقد وقع الاختيار على هذا المسلك الثانى لعموم فائدته للجميع بما فيهم زكريا (لو أراد الحق) . ولا يجفلن أحد مما عنده بمذهبه ، ولا يتقمصن أحد دور النعمة فيدفن رأسه في الرمال ، فإن طبيعة العصر الذى نعيشه ترفض تعتيم العصور الفائتة .

وإننى إذ أتقدم بهذا الردّ المتواضع فإننى أطلب من زكريا بطرس المواجهة أمام نفس الكاميرا التى جعجع منها وقاء أكاذيبه لكى يعرف

الجميع حجمه الحقيقي عند مواجهة الحق من الآيات المحكمات ،
وبعيداً عن هراء الروايات التي اعتمد عليها في جلّ شبهاته . وبرغم
علمي بأنه أجبن من هذه المواجهة إلا أننى سأعلق بقشة إلى أن يثبت
عدم جدواها ، فإن أبى إلا الهروب فليعلم أن كل كلمة تفوّه بها في
حق الكتاب ومنزله سبحانه سيكون لها ردّ علمي قائم على الحق
والصدق يتبين منه كل من عنده ذرة عقل مدى جهل زكريا القمص ب :

● كتاب الله القرآن .

● العهد القديم فى المسائل التى أثارها (كما سيبدو هنا) .

● العهد الجديد فى المسائل التى أثارها (كما سيبدو هنا) .

● أعمال الرسل فى المسائل التى أثارها (كما سيبدو هنا) .

وعلى الله قصد السبيل .

